

إقبال الأعمال

[266] وأنفسنا على بن أبي طالب صلوات الله عليهم 1، فمنها جرى من التعظيم لنفس رسول الله، فمولانا على عليه السلام داخل فيما يمكن فيه من ذلك المقام، ولو اقتصرنا على هذا الوجه الكبير لكفى في تعظيم يوم الغدير. ومنها: اننا روينا في الطرائف أيضا عن المخالف، ان نور على من نور النبي صلى الله عليه وآله في اصل خلقتها، وان ذلك ينسب على تعظيم منزلتهما 2. ومنها: ان مولانا عليا صلوات الله عليه في امته. ومنها: ان كلما عصمت حرمة المنصوص عليه بالخلافة كان ذلك تعظيما لمن كان عنه، ومولانا على عليه السلام نائب عن الله ورسوله في كل رحمة ورأفة وامانة من مخافة. ومنها: ان الله جل جلاله قال: (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) 3، فيكون على عليه السلام بمقتضى هذا الوصف الذي لا يجحد ولا ينكر، الرئيس من الله ورسوله صلى الله عليه وآله على هذه الامة، التي هي خير الامم اعظم من كل رئيس في شرف القدم وعلو الهمم وكمال القسم. ومنها: ان الامتحان بنص الله جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه على مولانا على بن أبي طالب عليه السلام، وجدناه اعظم من كل امتحان عرفناه للأوصياء لأجل ما اتفق لمولانا على صلوات الله عليه من كثرة الحاسدين واعداء الدين، الذين عاداهم وجاهدتهم في الله رب العالمين وفي نصرته سيد المرسلين، وقد شهدت عدالة الالباب ان المنازل في الفصل تزيد بزيادة الامتحان الوارد من جانب مالك الأسباب. ومنها: ان مولانا عليا عليه السلام وقى النبي صلى الله عليه وآله وحفظ الاسلام والمسلمين في عدة مقامات، عجز عنها كثير من قوة العالمين، فجازاه جل جلاله ورسوله

_____ 1 - الطرائف: 129، رواه الطبري في تفسيره

22: 7، الحسكاني في شواهد التي نزيل 2: 16 و 17، مسلم في صحيحه 4: 1871، النسائي في الخصائص: 4، القندوزي في ينابيع المودة: 107 - 109، الخوارزمي في المناقب: 22 - 25. 2 - الطرائف: 15، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: 205 - على ما في احقاق الحق 5: 243 -، كتاب الفردوس في باب الخاء - على ما في الاحقاق 4: 92 - المناقب لابن المغازلي: 79، العمدة: 44. 3 - آل عمران: 110.